

قصة (لا توجد لك وظيفة خالية) " من مجلة هو وهي "

قالها مدير الشركة للشباب الصغير وهو يرد له أوراقه . وكان الشاب قد اعتاد سماع هذه الإجابة حيث كان ينتقل من مكتب إلى آخر بحثا عن عمل دون جدوى • واستدار الشاب خارجا ، لكنه في الطريق وجد علي ارض الحجرة دبوسا من ذلك الذي تشبك به الأوراق ، فانحني والتقطه ورده إلي مكانه على المكتب المجاور وعاد خارجا • حينئذ استوقفه مدير الشركة قائلا : إن شخصا مثلك يبدي كل هذا الحرص علي أموال شركة لم تقبله موظفا بها !!! لابد أن توجد له وظيفة خالية • واستقر الموظف الأمين في وظيفة بالشركة بسبب " دبوس إبره " •

- مناقشة القصة والمشاركة فيها والتعلق عليها •

قصة حقيقية : " من مجلة هو وهي "

تردد الطفل الصغير قبل أن يصارح أمه : " لقد حصلت على الدرجة النهائية في امتحان هذا الشهر في مادة الحساب • ولقد هنأني مدرس الفصل ، وطلب من زملائي أن يصفقوا لي ••• ولكنني عندما تأملت ورقة الإجابة اكتشفت أن هناك خطأين لم يلاحظهما المدرس ، فتوجهت إليه وصارحته بالحقيقة ، فقام بتعديل درجتي ولم أعد أول الفصل " ••• وأرتفع تصفيق الأم لصغيرها وهي تقول له : " أمانتك ستجعلك الأول دائما " وكبر الصغير الذي تعلم درس الأمانة وأصبح مالكا لإحدى كبرى شركات صناعة السيارات في العالم .

- مناقشة القصة والمشاركة فيها والتعلق عليها •••

قصة : التاجر

أراد التاجر الكبير أن يختبر رجاله فقال لواحد منهم : خذ هذا المال واتجر به وبعد عام سأدعوك للحساب • ذهب الخادم فاستخدم المال وربحت تجارته ، وجاء لسيده بما كسبت يداه ، فاحبه الرجل وقربه إليه • ودعا رجلا ثانيا من رجاله وأعطاه مالا يتجر به ، فاستخدم المال بحكمة وأمانة ، لكن تجارته خسرت ، فجاء إلي سيده كسير القلب ، لكن سيده أقبل عليه وخفف عنه وقربه إليه • ودعا السيد رجلا ثالثا من رجاله وأعطاه مالا يتجر به ، فلما مضى عام وراء عام ولم يقدم الرجل حسابا استدعاه صاحب المال ، فقال : إن مالك في الحفظ والصون لم تمسه يداي ، فقد خشيت أن أخسر المال فأعرض للعقاب ! قال السيد : بل أنت رجل كسول تطمر النعمة التي في يديك ، فلا تفيد ولا تستفيد ! كم أنت مهمل لا قيمة لك وما بيدك يؤخذ منك ، ويعطي لمن يستحق !!

- حوار حول القصة عن الثلاث فئات من الناس عن كيفية معيشتهم وفهمهم للأمانة •

- هذا ما يفعله الكثيرون منا حين يهملون مواهبهم كما لو كانت ملكا لهم ••• استثمار مواهبنا والعمل بها هو أمانة في أعناقنا سنحاسب عليها أمام الله ••• علينا أن نعمل بأمانة ونربي ونعلم بالوزنات والإمكانيات التي أعطاه إيانا الله ، لا لإرضاء الأباء والأمهات وإدارة المدرسة بل لنرضي الله ، ولكي يسمو عالمنا المضطرب فوق حدود الأطماع الإنسانية والحاجات الدنيا •
- مواهبك وصحتك ووقتك وإمكانياتك هو وزنات عليك أن تنميها وتستثمرها لتزيد وتخدم بها أكبر عدد من الناس ، ولأنك يوما ما ستعطي عنها حسابا أمام الرب الديان العادل •

قصة : هل تقبل ما أقوله ؟ ومناقشتها •

دخل رجل يُدعي "مُسلمه بن عبد الملك" علي أمير المؤمنين " عمر بن عبد العزيز " و هو في مرحلة الموت, و قال : ألن تكتب وصية يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : فيم أوصي وليس لي مال فقال له مسلمه : هذه يا أمير المؤمنين مائة ألف دينار, أصدر أمرك فنسلمها لمن تختاره , فقال عمر : وهل تقبل ما أقول ؟ فقال مسلمه نعم يا أمير المؤمنين , فقال له عمر : إذا كانت قد جاءت نتيجة **عمل و جهد فأحتفظ بها** ... و إذا كانت نتيجة ظلم أو خداع , فردها إلي من أخذتها منه .

قصة : ماذا فقدوا ؟ ومناقشتها •

أجتمع ثلاثة أصدقاء وكانت تبدو عليهم مظاهر الكآبة والحزن ,وبدأ كل واحد منهم يسأل الآخر عن سبب حزنه , فقال الأول : لقد ضاعت كل ثروتي وأنا الآن لا أملك شيئاً , إنني أبحث عن طريقة لاستعادة ثروتي ... وقال الثاني: أما أنا فقد فصلوني من عملي , ولست أدري كيف أواجه الالتزامات المتعددة التي يجب الوفاء بها كل شهر؟ لكنني أمل أن أجد عملاً آخر عما قريب ... هنا قال الثالث: إن ما أصابكم هين بالنسبة لما حل بي , فأحدكما يعمل لاستعادة ثروته الضائعة, والآخر لديه أمل في العثور علي عمل جديد, أما أنا فقد فقدت شيئاً أعظم فقدت حماسي للعمل , وعندما يفقد الإنسان الحماس و الأمل تصبح الحياة كلها لا معنى لها ولا جمال . أستمع شيخ حكيم هذه الواقعة فقال " **إذا فقد الإنسان كل شيء و لم يفقد الحماس و الأمل فهو لم يفد أي شيء**".

قصة : الحب المثالي ومناقشتها

كانت مجموعة من السائحين تقضي اليوم في منطقة خلوية , فشعر أحدهما بالمرض فأخذه زملاؤه لكن السائحين لم يجدوا إلا البستاني في وسط حديقة منسقة جميلة واسعة . وبعد أن زال عن السائح ما يشعر به من مرض لاحظ ما يظهر علي وجه البستاني من علامات السرور والنشاط , فسأله كم من الزمن قضيت هنا ؟ أجاب البستاني : أربعة وعشرين سنة يا سيدي. سأله السائح وهل يأتي صاحب البيت إلي هنا كثيراً؟ أجاب البستاني : لم يأتي في كل هذه السنوات إلا أربع مرات و كانت آخر مرة منذ سبع سنوات. فسأله السائح : وهل يحضر إلي هنا أحد من أسرة صاحب البيت ؟ أجاب البستاني : لا أحد و أنا أعيش هنا شبه منفرد, ونادراً ما يطرق بابي سائح مثلك . فقال له السائح : ولكنني أراك قد اهتمت بالحديقة اهتماماً عظيماً لقد جعلت منها جنة غاية في الجمال و النظافة , كأنك تنتظر قدوم أهل البيت غدا , أجابه البستاني: المسألة يا سيدي أنني أحب عملي و أحب حديقتي .

قصة : " ليس ما ضاع منه " ليعقوب الشاروني "ومناقشتها •

تقول الحكايات الشعبية • إنه كان هناك رجل معروف عنه الحكمة ، يسير في طريق يمتد من مدينة كبيرة إلى قرية مجاورة ، فسمع صوت بكاء حار • وعندما اقترب من الصوت ، وجد صبيا صغيرا يجلس تحت شجرة يبكي بشدة فسأله : ماذا يبكيك يا بني كل هذا البكاء ؟ أجاب الصبي : " امي مريضة منذ فترة طويلة ، وقد أرسلني أبي هذا الصباح إلى المدينة لكي اشترى لها أدوية من الصيدلية ، وعند عودتي فقدت الكيس الذي كان معي وبداخله الدواء وبقية النقود • عندئذ اخرج الرجل الحكيم من جيبه كيسا من الجلد الجميل ، به نقود كثيرة ، وقال للصبي : " لقد وجدت هذا الكيس وبه مائة جنيه ، فلعله الكيس الذي ضاع منك ؟ " وبسرعة أجاب الصبي : " لا ••• إن كيس نقودي صغير ، وليس جميلا مثل هذا ، وبه مبلغ أقل كثيرا " عندئذ اخرج الرجل كيسا آخر ، عندما رآه الصبي امسكه في لهفة وهو يقول : إنه الكيس الذي ضاع مني • قال له الرجل الحكيم : " لقد وجدته في الطريق ، وجئت ابحث عن أصحابه لكنني أردت اختبار أمانتك عندما قدمت لك الكيس الجميل ، والآن خذ كيسك يا بني ومعه هذا الكيس الآخر ، فقد وهبته لك •

موضوع : لقاء الأصدقاء : لسوى العناني : " زرع ••• حصد " (مناقشة هذا النص وثمار الزرع)

حاولت يوما أن ألخص قانون الحياة في فعل أو اثنين ، أو في جملة وبعد تفكير طويل توصلت إلى معادلة بسيطة جدا عمادها فعلا من أخف الأفعال وأكثرها شيوعا وأبسطها تركيبا ••• الفعلان هما زرع ••• حصد •

كيف تكون الحياة ••• هذه المشكلة الصعبة في هذه البساطة ••• لكنني كنت مقتنعة بما رأيت ••• كيف ؟

" زرع " ••• لو زرعت حبا بين الناس فأنت قطعاً ستحصد ودا وألفة وتعاوننا منهم ••• ستجدهم في أزمتك ومحنتك ••• ستجد حبهما طيبا لما زرعته أنت يوما من حب •

" زرع " ••• لو أتقنت عملك وذاكرت دروسك وانتبهت لشرح معلمك فستحصد نجاحا ••• لا يمكن أن يحدث غير ذلك ••• قد لا تتفوق لأن إمكاناتك الذهنية غير متفوقة ••• لكن لا يمكن أن تفشل ••• لا بد أن تتجح ••• وعلى قدر "زرعك" سيكون "حصادك" •

"زرع " ••• لو إعتنيت بصحتك ونظافتك واتبعت إرشادات الصحة العامة ••• فأنت لابد حاصد صحة جيدة ••• قد تكون هناك مشكلات وراثية ••• أو إصابات عارضة ••• لكن تظل لياقتك العامة جيدة ما دمت تعتني بطعامك ونظافتك ••• نظافة عينيك وأسنانك وأظفرك وملابسك وفراشك • "زرع" ••• لو أتقنت صنعك ••• أو أخلصت لأرضك ••• فأنت بلا شك حاصد خيرا كثيرا وثيراً "زرع" ••• لو صدقت الناس في وعدك وأخلصت في إداء الأمانة لحصدت ثقة واعترافاً بالجميل وسمعة طيبة •

صديقي ••• فكر معي ••• اعطني رأيك ••• هل أنا على حق ••• هل صحيح أن من زرع حصد ••• سؤال بسيط أتمنى أن تعرف تجيب عليه •

كن أمينا . . . دعوة للأمانة :

- كن أمينا في حياتك الشخصية . . . بحيث يصبح كلامك وأعمالك وتصرفاتك متطابقة
- كن أمينا في حياتك الاجتماعية . . . أمين علي بيتك وأولادك . . . فستصبح أمين على كل الناس •
- كن أمينا لدعوتك كإنسان وكمعلم ومربي . . . أنت صاحب رسالة في الحياة •
- كن أمينا في صغائر الأمور حتى تستطيع أن تكون أمينا في الكبائر •
- كن أنت الخميرة في وسط العجين •
- كن ضميراً مقدساً يعمل علي تطهير العجين كله وحفظه من الفساد •
- نحن المعلمين والمعلمات وكل المكرسين في مجال التربية والتعليم . . . يجب أن نكون أمناء ونؤدي خدمتنا ورسالتنا بأمانة لنخلص القيم المهددة الروحية والأدبية في مجتمعنا من الضياع . . . ونعمل علي أن يتألف في هذا العالم من جديد نور الأديان السماوية (الأمانة – المحبة – العدل – الرحمة - السلام – الفرح – المشاركة . . . الخ)
- كان يوسف الصديق رجلاً ناجحاً لأنه كان أمينا •
- إكليل الأمانة راحة الضمير وسلام النفس . . . وكسب حب الله وحب الناس . . . النجاح في كل شي . . . النجاح في الحياة بمختلف أبعادها . . .

قصة حقيقية

تسلم رئيس إحدى الجامعات – عن طريق البريد شهادة أحد الخريجين ، مرفقة برسالة يقول له فيها : " لا أستطيع الاحتفاظ بهذه الشهادة أكثر من ذلك ، فهي تمثل بالنسبة لي حملاً ثقيلاً من الحساس بالذنب فقررت أخيراً وبعد خمس سنوات كاملة أن أتخلص منه ، والسبب هو أنني كنت قد لجأت إلي الغش في الامتحان النهائي " !

- مناقشة القصة والتعليق عليها •
- قد تتأمل الناس من حولك فتجد بعضاً منهم يغشون ويتحايلون وينجحون ! تذكر أن نجاحهم هذا هو إلي حين فقط ، وأنه لا يزال هناك دائماً مكان في العالم للأشخاص الأمناء الذين يجتهدون ويثابرون وينجحون عن جدارة •
- لا تقل " الكل يغش " يغشون في الامتحان وفي الصداقات وفي العلاقات . . . وفي البيع والشراء وفي كل شي . . . لا تجعل سلوك الآخرين الخاطيء مقياساً لك في الحكم علي الأمور
- إذا وجدت بداخلك ميل إلي إعادة ترتيب الحقائق في داخلك أو تغييرها أو التلاعب فيها لتتوافق مع مصالحك . . . أنتبه فهذا مبتدأ الغش ، وبعض الناس يعتقدون أنها شطارة أو "فهولة" بينما
- يقول علماء النفس أنهم يغشون لأنهم محرومون من الحب ومن الشعور بالأمان والتقدير الصحي للذات •
- ليس هناك درجات أو مستويات للغش في الأمانة . . . أن تكون أمينا يعني أن تتمسك بأمانتك مهما اختلفت الظروف من حولك أو تصاعدت التحديات •

أسوأ أنواع الغش هو خداع الإنسان لذاته

قد نغش الناس ، وقد نغش أنفسنا ، ولكننا لا نقدر أن نغش الله !
أن أسوأ ألوان الغش هو غش النفس ، هو خداع الذات ، هو أن تعرف مواطن الضعف فيك . . .

وما الخطأ الذي إرتكبته . . . وما هو سبب تخلفك الدراسي أو المهني . . . وما هو سبب عدم توفيقك في العلاقات أو في الحياة بشكل عام . . . ثم تقول : لست أنا المخطيء بل من المؤكد أن السبب هو فلان أو ذاك ، لا . . . أنك تخلق سبباً بعيداً أو غير حقيقي لتبرر به ضعفك أو إخفاقك

إن إصرارك علي خداع نفسك يغلق الباب أمام محاولتك القيام بخطوة إيجابية أو بفعل مباشر لإصلاح الخطأ أو استدراك ما فاتك .

إن غش الذات قد يكون في الأشياء البسيطة مثلاً : إذا اكتشف الإنسان بوادر مرض ما أو بداية ظهور مشكلة ما . . . بدل من الذهاب للطبيب أو مواجهة المشكلة فإنه يكتفي بخداع ذاته بتأجيل مواجهة المشكلة حتى اللحظة الأخيرة . إن استمرار إنكار أن هناك ما يقتضي تعديله أو تغييره هو جوهر عملية خداع الذات . . . فعندما تصمم أنك أنت وحدك علي صواب وأن كل الناس علي خطأ هذا هو خداع الذات .

● قد يقع الغش في الأقوال حين يقول الإنسان شيئاً مخالفاً للحقيقة ، وقد يقع علي الأعمال حين يتحايل المرء لتحقيق كسب غير مشروع عن طريق الخداع . . . إن ميادين الغش واسعة ومتنوعة ، فهي قد تقع من طفل صغير يغش في اللعب ليكسب تصفيق زملائه المخدوعين ، أو من طالب يغش في الإجابات ليجتاز الامتحان ، أو من البائع الذي يضيف الماء إلي اللبن ليكسب القروش الحرام ، أو من مقال البناء الذي يغش في الحديد والأسمنت فتسقط البناية ويموت العشرات أو المئات !

● قد يبدو الغش كأحد الحلول السهلة للتحايل علي المشكلات ، لكنه بالقطع ليس هو أفضل الحلول ولا أقصرها ، فالمعروف أن الصدق هو أقصر الطرق والكذب أطولها .

قصة

شاهدت مرة رجلاً يضرب ابنه الصغير ضرباً مبرحاً ، ويوجه له الشتائم واللوم أمام جمهور كبير من تلاميذ المدارس ، وكان ذلك في يوم إعلان نتائج الامتحانات ، ولأنني كنت أرقب المشهد من بعيد • ورجحت أن يكون هذا الأب قد استاء من رسوب ابنه أو من تدني الدرجات التي حصل عليها فانهاه عليه ضرباً • وأشفتت علي الطفل ، وسارعت إلي تخليصه من قبضة أبيه ، فلما دنوت منهما سمعت الكلمات الصاعقة التي كان الأب يرددتها ، فقد كان يقول لطفله : لماذا لم تغش في الامتحان مثلما فعل زملاؤك الشطار هؤلاء ، فحققوا النجاح ، بينما فشلت أنت في ذلك ؟ ! لقد كان الرجل يلوم ابنه ويضربه لأنه لم يغش ، واعتبر ذلك فشلاً ، بينما اعتبر غش الآخرين نجاحاً !

تعليق الرجل :

تألمت كثيراً وأشفتت علي هذا الصغير الذي يدفع به أبوه إلي تعلم الغش ! وقلت لنفسني : هكذا يبدأ النصابون والمحتالون من مدرسة الآباء أحياناً • فهذا الأب يحول ابنه إلي لص • فإذا لم يكمل تعليمه المدرسي فسيحترف السرقة أو النشل • وإذا أكمل تعليمه فسيكون في المستقبل موظفاً مرتشياً أو مديراً أو حتى وزيراً غشاشاً ، وقد يتحول أيضاً إلي تاجر غشاش أو رجل أعمال نصاب !

قصة مذهلة من قصص النضج النفسي والوعي الروحي :

وقف أحد الأبناء أمام أبيه ليقول له : أنا الآن مدير أعمالك الذي منحتني ثقتك واستأمنتني علي مالك وتجارتك ، ولكن هل تذكر الأموال التي ضاعت من خزائنك منذ سنوات بعيدة ، ولم تعرف السارق ؟ لقد كنت أنا سارق خزائنك ! وقد جئت لأقول لك إنني لست أهلاً لثقتك أو البقاء في بيتك !
تعليق الكاتب :-

هذه قصة ليست نادرة الحدوث ، وصاحبها كان سارقاً وغشاشاً ولكنه عرف الطريق الصحيح لقطع روابط الخداع من حياته • إنه لم يستند إلي اختفاء الحقيقة وراء الزمن ، ولم يندفع بالثقة التي منحت له ، ولم يعبأ بالعار الذي سيلحق به من وراء اعترافه ، بل رأي أن خداع النفس يقود إلي الضياع ، فأنفذ نفسه بالمواجهة الجريئة وفتح لها باب العزة والحق .

كيف تتخلص من خداع ذاتك

التغيير الحقيقي يبدأ بأن تكون صادقاً أميناً مع ذاتك . . . بأن تزيل الغشاوة عن عينيك لترى الصورة أوضح ولترى حقيقة الأشياء والأشخاص بلا زيادة ولا نقصان .
ويتحقق هذا

- أنصت إلي صديقك المخلص الذي يضيء لك النور لترى عيوبك ، فهو يحبك بصدق ، وصديقك من صدقك القول لا من جارك في عيوبك وساعدك علي أن تظل عينك مغلقتين ، وصديقك تهمة مصلحتك .
- إذا تكرر خطئك . . . أسأل نفسك عن سبب وقوع نفس الخطأ . . . ولماذا يحدث لك هذا دائماً ؟ بالتأكيد هناك معلومة غائبة عنك وبدلاً من تأنيب ذاتك والانقياد إلي مشاعر الإشفاق عليها . . . فكر في سبيل يخرجك من الموقف الصعب ومن الأزمة التي تواجهها .
- سجل أفعالك علي ورقة . . . فإذا كنت تعاني من عدم رضا أو عدم نجاح في أمر ما في حياتك فقم برصد الأمور التي تغش بها نفسك وتغمض عينك عنها .
- كن متوازناً . . . موضوعياً . . . لا تقس علي نفسك فتحاسبها طوال الليل والنهار ، أو تدخل مع ذاتك في معركة فتصبح أنت الفاعل وأنت المفعول به .
- أحفظ ضميرك يقظاً . . . يميز بين الخير والشر ، بين المفيد والضار ، بين المناسب من الفكر والعاطفة وعن المناسب منهما . . . أستجب إلي صوت ضميرك وأسلك في النور . . . عندئذ لا تخاف شيئاً أو أحداً .
- راقب سلوكك . . . وأضبط فكرك . . . ودقق في اختياراتك .
- توجه دائماً بقلبك إلي الله فهو يعطيك قوة تحفظ قلبك طاهراً وفكرك نقياً ومشاعرك صادقة .
- قل الصدق دائماً . . . وأفعل الخير . . . حتى لو لم يراك أحد . . . فتشعر بالأمان .

دعاء

يا رب . . . رغم صورتني اللامعة في عيون الناس لكني أحياناً كنت مخادع وغشاش . . . فكم من الرغبات الغير منظمة تعيش في قلبي ؟ وكم من الأمنيات المكتومة تعربد في داخلي ؟ وكم من الأفكار المخجلة أخفيها في داخلي ؟ وكم من الأحقاد والغيرة تسكن في صدري ؟
يا رب . . . حتى عبادتي استرضي بها الناس ، وأظهر بها وجهاً مقبولاً للآخرين ، لكنها لا تشبع روحي ، ولا تغسل نفسي ، ولا تطهر قلبي ، ولا تقربني إليك .
يا رب . . . أنت الحق والصدق . . . لذلك فإنني أجيء إلي بابك المفتوح ، أترحم أفتعتي عند قدميك ، أطلب نوراً جديداً يكشف عمق عدم أمانتي ، ويبدد كل ظلامي وجهلي ، اكشف لي طريقاً جديداً ، اغتسل فيه من كل رياء الماضي ومن كل خداع الحاضر ، ومن كل ألوان الغش .
يا رب . . . أخرجني من مستنقعات الكذب ، ومن خداع الذات ، اجعلني إنساناً جديداً ، أحياء معك حياة جديدة وأملا حياتي بحضورك . أمين .

هل أنت صادق ؟ "مقال لمصطفى محمد " ومناقشته

هل أنت صادق ؟

سؤال سوف يجيب عليه الكل بنعم ، فكل واحد يتصور أنه صادق وأنه لا يكذب . وقد يعترف أحدهم بكذبه أو كذبتين ويعتبر نفسه قد بلغ الغاية من الدقة والصراحة مع الناس ، وأنه أدلي بالحقيقة بصورة لا تقبل مراجعة . ومع ذلك فدعونا نراجع معاً هذا الإدعاء العريض ، وسوف نكتشف أن الصدق شيء نادر جداً وأن الصادق الحقيقي يكاد يكون غير موجود وأكثرنا في الواقع مغشوش في نفسه حينما يتصور أنه من أهل الصدق .

بل أننا نبدأ في الكذب من لحظة أن نستيقظ في الصباح وقبل أن نفتح فمنا بكلمة أحياناً تكون مجرد تسريحة الشعر التي نختارها كذبة . فالكهل الذي يسرح شعره علي طريقة الخنافس ليبدو أصغر من سنه ، يكذب ، والمرأة العجوز التي تصبغ شعرها لتبدو أصغر من سنها تكذب ، والباروكة علي رأس الأصلع كذبة ، وطقم الأسنان في فم الأهتم كذبة ، والبدلة " السبور " الخفيفة التي تحتها فانلة صوف كذبة ، والمكياج الذي يحاول صاحبه أن يخفي به التجاعيد هو نوع آخر من الكذب الصامت .

كل هذا ولم يبدأ اللسان ينطق ، ولم يفتح الفم بعد . فإذا فتح الواحد منا فمه وقال صباح الخير فإنه يقولها علي سبيل العرف والعادة لمن ينوي الخير له ولمن ينوي له الشر ، فهو يكذب وهو يلقي بالسلام علي من يبيت له العدوان ، فهو يكذب . فإذا رفع سماعة التليفون مضي يطلب ما لا يريد من الأشياء لمجرد أنها مظاهر ومجاملات فهو يكذب .

وفي عالم السياسة والسياسيين وفي أروقة الأمم المتحدة ، وعلي أفواه الدبلوماسيين نجد أن الكذب هو القاعدة ، بل أن فن الدبلوماسية الرفيع هو كيف تستطيع أن تجعل الكذب يبدو كالصدق ، وكيف تقول ما لا تعني ؟ وكيف تُخفي ما تريد ؟ وكيف تحب ما تكره ؟ وكيف تكره ما تحب ؟

أذكر بهذه المناسبة **النكتة** التي رويت عن " تشرشل " حينما رأي مقبرة مكتوباً عليها " هنا يرقد الرجل الصادق والسياسي العظيم " فقال ضاحكاً : هذه أول مرة أري فيها رجلين يدفنان في تابوت واحد .

وفي عالم الدين ودنيا العبادات يطل الكذب الخفي من وراء الطقوس والمراسيم : شهر الصيام الذي هو امتناع عن الأكل يتحول إلي شهر أكل فتظهر المشهيات والحلويات والمُخللات والمتبلات ، من كنافة إلي مشمشية إلي قطايف إلي مكسرات ، ويرتفع استهلاك اللحم . وبين كل مائة مصّل أكثر من تسعين يقفون بين يدي الله وهم شاردون مشغولون بمصالحهم الدنيوية ، يعبدون الله وهم في الحقيقة يعبدون مصالحهم وأغراضهم ويركعون الركعة لتقضي لهم هذه المصالح والأغراض .

وقد عاش بابوات القرون الوسطي في ترف الملوك والسلاطين ورفلوا في الذهب والحريير والسلطة والنفوذ وامتلكوا الإقطاعيات والقصور باسم الدين وباسم الإنجيل الذي يقول إن الغني لن يدخل ملكوت الله إلا إذا دخل الجمل من ثقب إبرة .

أين الصدق إذاً ؟

ومتي تأتي هذه اللحظة التي نتحري فيها الحق والحق وحده ؟ إنها تأتي علي ندرة لهذا كانت الخلوة مع النفس شيئاً ضرورياً ومقدساً بالنسبة لإنسان العصر الضائع في متاهات الكذب والتزييف . تلك المحادثة الانفرادية والإفشاء والاعتراف والطرح الصريح من الأعماق إلي سطح الوعي في محاولة مخلصلة للفهم ، وهي " لحظة من أثنى اللحظات " ، وقد تأتي تلك اللحظة في العمر مرة فتكون قيمتها بالعمر كله .

- ما رد فعلك لهذا المقال ؟ هل توافق عليه وإن كنت لا توافق الكاتب ؟ لماذا ؟

- ما العبارة التي لفتت انتباهك في هذا المقال ؟

- ما هو مفهومك الشخصي للكذب - للصدق ؟ وكيف تعيش كل منهما ؟ ولماذا ؟

- كيف يمكن أن نعيش صادقين دون أن نجرح المحبة ؟

الصدق والكذب وجهان . . . وجهان لعمله يصنعها ، الأباء ، الأمهات ، المعلمين .

" للكاتبة سعدية شعيب "

الصدق هو القيمة الحقيقية للحياة ، هو الدعامة التي تركز ويقوم عليها بنيان الأسر والمجتمع والدول . الصدق هو أعظم سلوك إنساني يمكن أن نغرسه في ضمائر أبنائنا شباب المستقبل لكي يكونوا قادة وجنوداً لهذا البلد . وكلما اقترب الإنسان من الصدق كلما كان الاقتراب أكثر من الله .

الكذب جرثومة تبعد الناس عن بعضها . كيف نحول حياتنا إلي حياة صادقة تخلو من الكذب والخداع ؟ وكيف نغرس بذور الصدق والخير بداخلنا ونربي عليه أبنائنا ؟ الكذب . . . يصفه لنا " د محمود عبد الرحمن " أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بجامعة الأزهر .

• الكذب هو إخبار الآخرين بما يعرف الشخص أنه مخالف للحقيقة ، وهو التزييف المُتعمد للأحداث والوقائع بقصد الغش والخداع .

في مرحلة الطفولة المبكرة الطفل لا يميز بين الحقائق الواقعية وبين ما لديه من خيال وأفكار خاصة لذا يخلط بين الحقيقة والخيال ، ومن يعيشون معه يظنون أنه يكذب ولكن في الحقيقة أنه لديه سعة في الخيال لا يستطيع الفصل بين الخيال والواقع .

هناك أنواع للكذب عند الكبار والصغار :

* كذب المحاباة : عند تقليد الطفل أسلوب أحد الكبار في بيئته فيخبرهم بغير الحقيقة كنوع من التقليد وليس الكذب .

* كذب صورة المبالغة والتفاخر : للفت الانتباه والرغبة في تضخيم وتأكيد الذات .

* كذب اجتماعي : للتهرب من موعد شخص غير مرغوب في مقابلته ، وهذا الكذب خطورته أن الطفل يفهم أن الأب يكذب ومن هنا يستبيح الكذب كسلوك أكتسبه من والده القدوة ، ولذا علي الوالدين توضيح الموقف .

* كذب الدفاع عن النفس : للهروب من العقاب خاصة إذا كانت التربية متسلطة وقاهرة ، وخطورته إنه إذا صدق عوقب وإذا كذب لم يعاقب وهذا موقف خطير .

* كذب كيدي : يمارسه لمضايقة والديه لإحساسه بالظلم والشعور بالغيرة بسبب اهتمام الوالدين بأحد أخته أكثر منه .

* الكذب المرضي : المتعمد والمتقن . . . مثل الغضب علي الآخرين والاستيلاء علي ممتلكاتهم أو سرقتها . . . والغش . . . والخداع بهدف إيذاء الآخرين لصالح النفس .

لتجنب الكذب علينا :

- تعويد الأبناء وتربيتهم علي الصدق بحيث يتكون بداخلهم جهاز القيم بميزانه الحساس الذي يميز بين الخطأ والصواب (الضمير) .
- من واجب كل أسرة ومدرسة أن تثقل القيم الأصيلة في المجتمع لأبنائها " القيم هي محددات السلوك " ولا معني لأي سلوك إلا في إطار القيمة التي تحدده ، وتعتبر قيمة الصدق من أهم القيم التي تحدد قيمة الفرد وتعكس مدي الثقة فيه وفي قدراته ، وتعكس مدي استقراره الداخلي ومدي ثباته .
- الطفل يتبنى الصدق في التنشئة الاجتماعية منذ صغره . . . إذا كان الأب يكذب والأم تكذب ولا تبالي والطفل يتلقى كل هذا بوعي وفي النهاية يتبنى الكذب كقيمة مطروحة في الأسرة فينشأ في خلل واضطراب في القيم ، والأخطر من هذا إذا وجد في مجمع مدرسي يتبنى الكذب فتكون النتيجة انحراف الطفل ومظاهر الانحراف التي نراها في مجتمعنا . . . لذا أصبحت الجريمة واضحة في المجتمع المصري ، والخيانة واضحة في الشارع المصري وتحولت إلي (السرقه القتل - الإدمان - المعاكسات وسوء الأخلاق) لذا نحن مطالبون بإعادة النظر في أساليب التربية وتنقيتها من الشوائب .

صدق الكلمة والمعاملة :

- الصدق قيمة إنسانية رائعة ٠٠٠ فليكن كلامكم نعم ٠ نعم ٠٠٠ لا ٠ لا ٠٠٠
- الصدق فضيلة إلهية ٠٠٠ الله أمين وصادق في وعوده ٠٠٠ وقد وهب الله لكل إنسان حساً يختلف من إنسان إلي آخر ، قادراً علي تمييز الصحيح من المزيف ، الصدق من الكذب ، فليست الكلمات الرقيقة هي الوسيلة الصحيحة لمعرفة الحقيقة ، ولكن ما وراءها ، ليست الشهادة الحسنة والقول البريء ٠٠٠ ولكن المقصود منهما ٠٠٠ ليس كل ما ينطق به الفم ٠٠٠ ولكن ما يرتسم علي الوجه وما ينبض به الصوت وتفضحه العيون ٠
- إن أعظم ما يجعل لكلامنا وقولنا وعملنا وتصرفاتنا تأثيراً في الناس هو الصدق ، فمن كان صادقاً فيما يقول وفيما يفعل سيجد صدي حسناً في النفوس والقلوب ٠
- س فهل تتخذ الصدق الممزوج بالمحبة اسلوباً لحياتك ؟ وهل تتخذ الثقة والاحترام منهاجك طوال حياتك ؟
- من الثمرة تُعرف الشجرة ٠٠٠ بكلامك تتبرر وبكلامك يحكم عليك ٠٠٠ إذا كانت كلمتك صادقة زرعت الخير في قلوب الناس ٠٠٠ وإذا كانت كلمتك مزيفة (غير صادقة) كانت كالعملة المزيفة وكان كلامك مُصنعاً وغير فعال " نحاس يطن وسنج يرن " ٠
- أجدادنا قديماً كانوا يتعاملون بالكلمة ٠٠٠ ليست كانت بينهم كتابة (عقود – إيصالات – إقرارات – تعهدات - شيكات ٠٠٠ الخ) الكلمة كانت كالسيف بالنسبة لهم يلتزمون بها بكل صدق وأمانة الكلمة كانت " كلمة شرف " ٠
- أصبح الآن في مجتمعنا الصدق في المعاملة قد يبدو من الأمور شديدة الصعوبة ، لأنه يفترض مُسبقاً الصدق في القول والصدق في العمل ، والتوافق بين ما تقوله وبين ما تعمله ٠
- فإن كان الإنسان صادقاً وصريحاً مع نفسه " فلو صدق حقاً مع نفسه ومع غيره قولاً وعملاً " صدق حقاً في معاملته مع الآخرين ٠
- أن عدم الصدق في المعاملة يشبه الخميرة الفاسدة التي تفسد العلاقات العائلية والأخوية وتشعل نار الخلافات بين الأفراد والجماعات ٠
- إن صدق التعامل مع نفسك يفترض منك أن تكون تصرفاتك متوافقة توافقاً كاملاً مع دعوتك أي مع رسالتك في الحياة ، بحيث تصبح حياتك وعملك وهدفك في الحياة "صدق رسالتك وأنت " ٠
- التمسك بالأمانة والصدق يتطلب تضحيات وبذل الذات ، وربما يجرمنا من مودة بعض الأصدقاء وتُبعد عنا بعض الأحباء المقربين ، ولكن يجب أن نفتتح ونؤمن أن الصدق في المعاملة والأمانة والإخلاص والصراحة البناءة كلها صفات حميدة تشجع في النهاية الآخرين علي احترامنا وتقديرنا ٠
- إذا أصبح الصدق والأمانة صفة من صفاتك يصبح هذا اسلوب حياتك ، تحياه مع الكبير والصغير ، لان كثيرين من الصغار يُدركون بالفطرة إلي أي مدي كنا صادقين حقاً معهم ، عش ذلك ولا تسبب لهم عثرة ، لان من يكذب علي نفسه ويخدعها لا يمكن أن يسير في طريق الكمال الإنساني ٠

دعاء :

يا رب . . .

اجعلني أقول الصدق دائماً ، دون أن أجرح مشاعر أحد . ساعدني أن أعرف كيف أتمسك بقول الحق مع الحفاظ علي علاقتي الطيبة بالمحيطين بي . اجعلني دائماً أعتد عليك يا رب ، وأتركك تختار لي الكلمات دائماً لأعبر بها ، لأن اختيارك صحيح ، اجعل كلماتي صادقة ، رقيقة ، مُحبة .
يا رب اجعلني اكره الكذب ، فالكذب مهما بلغ حجمه هو خطيئة ومعصية إليك ، فاحمني من الوقوع فيه ، فأعيش صادقاً أميناً لك ، ومع نفسي ، ومع كل الناس . أمين

الكذب :

هو عكس الصدق . . . الكذب هو الكذب . . . مضاد للصدق والحق . . . هادم للثقة وقاتل للود والحب . . . الكذب له ألوان متعددة تبدأ صغيرة ثم تتضخم . . . الكذب هو الأساس الأول لقانون الحياة في الغابة . . . أما الصدق فهو أساس الحياة في مجتمع الحضارة ، ولا يمكن التوفيق بين مجتمع الكذب ومجتمع الصدق .

بالرغم من أن الكذب خطيئة ومعصية ضد الخالق ، ولكن بعض الناس بل أغلبية الناس استمروا في طريق الكذب لأنهم إعتادوه . فالكذب عاده سيئة حرمتها السماء ونهت عنها الأخلاق ، وعلي الرغم من هذا فالبعض اتخذه عادة تصاحبه في يومه .

فالإنسان الذي يكذب يطمس الحقيقة . . . ويبعد عن أرض الواقع . . . وتصبح حياته إكذوبه كبيرة . . . وللأسف يجد أحيانا له مؤيدين وسامعين ومصدين كذبه ، ولكن إلي حين وسيظهر كل شي . لأن الحقيقة لا بد وأن تظهر وتُعلن .

- **قال حكيم :** لا تقل أبداً أي شيء غير حقيقي . . . لا تكن لك صله بالأكاذيب والكلمات المضللة . . . أمضي بالثقة التي تهبها لك أمانة التعامل وسوف تجن الفخر نتيجة لإنتهاجك طريق الصدق دائماً .

قصة علي ثلاث حلقات (ليعقوب الشاروني) ومناقشتها :

ظهرت علي الأرض حول وجهه بقعة دم (١)

سألت مجموعة من الشباب الصغير : "هل يستطيع أحدكم أن يتذكر موقفاً قال فيه الصدق أو حرص علي الأمانة مع أن ذلك لم يكن سهلاً عليه ؟ وقف كريم وقال: " كنا نقف في فناء المدرسة في أثناء فترة الراحة بين الحصص وكان عدد من الأولاد الأصغر منا سنا يلعبون لعبة صيد الحمام وكل واحد منهم يجري خلف الآخر ، وعندما كان أحد هؤلاء الصغار يمر بسرعة أمامنا ، أنا وزميلي شوقي وهلال ، مد شوقي قدمه فجأة في طريق الصغير فتعثر وسقط علي وجهه فوق الأرض سقطت شديدة وتوقعنا أن يعاود الصغير الوقوف والجري ، لكنه ظل ساكناً وظهرت علي الأرض بقعة دم حول وجهه ، واكتشفنا أن رأسه أصطدم بالأرض بقوة جعلته يفقد الوعي بينما اندفع نزيه من أنفه . . . وأسرعنا نبتعد عن مكان الحادث ، وحملوا الصغير إلي عيادة الطبيب " ومنها إلي المستشفى ، وفي اليوم التالي تغيب زميلنا هلال ، فقال لي شوقي : عندما أفاق الصغير المصاب قال إن هلال هو الذي عرقله في أثناء سيره وهم الآن يحققون مع هلال ووالده في مركز البوليس ، ومعهما مدير المدرسة .

يجب أن تنسى كل ما تعرف (٢)

كان هلال يقف معنا فعلاً عندما حدثت الواقعة لكنه لم ير من الذي عرقل الصغير وتسبب في سقوطه وإصابته البالغة ، قلت لصديقي شوقي : " سيتسبب هذا في أذى لهلال وأسرته ، لكن شوقي قال لي في حده : سيعاقبني والدي أقسى عقاب إذا عرف إنني الذي فعلتها ، يجب أن تنسى كل ما تعرف عن هذه الحادثة ، لكن عندما وجدت مدير المدرسة يعلن في إذاعة صباح اليوم التالي قرار فصل زميلنا هلال من المدرسة لمدة أسبوع لأنه كاد يتسبب في قتل زميل لنا ، ذهبت إلي المدير في مكتبه وقلت له : لقد كنت أقف بجوار هلال عندما وقع الصغير علي الأرض ، وأنا علي استعداد أن أقسم أن هلال لم يقم بأية حركة تسببت في وقوع الحادث ، سألني المدير : إذن من الذي أوقعه ؟ قلت أنا متأكد أنه ليس هلال ، ورفضت أن أقول شيئاً آخر ، وقد عرف المدير من زملاء آخرين أننا كنا ثلاثة نقف عند مكان وقوع الحادث ، أنا وهلال وثالثنا شوقي ، فاستدعاني وسألني : لقد كنتم ثلاثة ، وأنت تقول إن هلال لم يكن هو المتسبب في الحادث ، فلم يبق إلا أنت وشوقي ، فسكت .

الجبان لا يستحق حماية (٣)

قال مدير المدرسة : إذن فأنت يا كريم الذي ارتكبت الحادث ! وفوجئت بالاتهام فقلت بغير تفكير لست أنا وبسرعة قال المدير : إذن شوقي هو الذي فعلها، فسكت لأنني لم استطع الإنكار وفي نفس الوقت لم استطع الإجابة بالإيجاب ، لكن المدير فهم أن شوقي هو المتسبب في الحادث . لقد خاصمني شوقي منذ ذلك اليوم ، لكنني لم اكن أستطيع أن أترك مظلوماً يتحمل عقاباً قاسياً لا يستحقه ومن بين مجموعة الشباب الذين كنت أتداول معهم وقف شاب صغير اسمه أشرف وقال لكريم : ما دمت بهذه الشهامة فلماذا لم تتحمل أنت العقاب بدلا من أن تعرض صديقك شوقي للإذي ؟ وقبل أن يجيب كريم ، وجدت زميله حسام يقف ويقول في حماس : ولماذا لم يعترف شوقي منذ البداية أنه الذي تسبب في الحادث ؟ الجبان لا يستحق حماية ، عندئذ وقف زميل ثالث اسمه صلاح موجهها حديثه لأشرف قائلاً : ولنفترض أن الحادث قد أدي إلي الوفاة ، هل كنت تنتظر من كريم أن يتحمل مع أسرته نتائج تصرف شديد الخطورة ارتكبه صديقه شوقي بغير أن يفكر في نتائج تصرفه ؟ أن الأسرة قد تتعرض لدفع مبالغ كبيرة جداً في مثل هذه الحالة كتعويضات عن تصرف ابنها المخطيء

- يجب أن نفرق بين الكذب والنفاق وبين الثناء والمجاملة . . .

حين تكذب على الناس تخسر ثقة الناس وحين تكذب على نفسك تخسر نفسك ذاتها

● قصة : التاجر الكذاب

لم يحترم التاجر الفرنسي مبادئ الأخلاق ، فقد أعماه الجشع ، فارتكب جرماً عظيماً حين استغل براءة الهنود الحمر ، فأقنع شيخ القبيلة أن لديه بذوراً سوداء دقيقة جداً ، يمكنهم زراعتها في مساحات واسعة ، فتأتي بمحصول وافر ، وتجعل الأرض خصبة غنية . وأضاف التاجر قائلاً : أن هذه البذور غالية جداً ولكنه حياً لهم سيُقدمها في مقابل أشياء عينية مما لديهم كالذهب والفضة والعاج . واستطاع التاجر المخادع أن يجمع مدخرات القبيلة في مقابل أكياس كبيرة من البارود ، تسلمها الهنود شاكرين فضله عليهم ، حاملين بمحصول وفير ! ونثر الرجال مسحوق البارود الأسود علي وجه الحقول ، واجتهدوا في العناية بالأرض والسهر علي فلاحتها ، لكن انتظارهم طال وطال ، ولم تنبت الأرض شيئاً !

وأدرك شيخ القبيلة أن التاجر الفرنسي قد خدعه ، فالتزم الصمت والترقب ، ودعا أفراد القبيلة إلي الانتظار الهاديء إلي أن يعود التاجر يوماً ، فالمجرم لا بد أن يعود إلي موقع الجريمة ولم يعد التاجر ، بل عاد شريكه خفية ليبيع للناس ما جلبه بمالهم من أرض الحضارة ! وأقبل الهنود علي شراء البضاعة الفرنسية ، أخذوا كل ما كان لدى التاجر من السلع الغالية ، والتمن الذي حدده دون مناقشة ! غير أنهم إستسمحوه في إمهالهم بعض الوقت قبل دفع الثمن . وقال زعيم القبيلة للتاجر في دهاء : " أنت تعلم يا سيدي أننا زرنا مساحات واسعة بالبارود ، وأنها ستأتي كما قلت لنا بمحصول وفير ، فاصبر علينا قليلاً حتى نجني المحصول ، وحينئذ سنوفيك حقه " . وأدرك التاجران أنهما فقدوا المال والسوق والثقة والاسم ، وكان عليهما أن يهربا قبل أن يفقدا حياتهما أيضاً !

تعليق الكاتب : إن حبال الكذب قصيرة جداً ، فالكذب ل بد ينكشف في وقت قصير ، ويترك خلفه أثراً سيئاً !

● قصة : عصابة اللصوص

قرأت عن عصابة من اللصوص استطاعت أن تدخل الكثير من المنازل دون تحطم باباً أو تكسر نافذة ! وتحير رجال الأمن زمناً ، حتي اكتشفوا أن العصابة تضم قرماً صغيراً ضئيل الجسم ، ينسل إلي داخل البيوت من خلال النوافذ الضيقة وفتحات التهوية ، ومتي صار داخل البيت فتح المزاليج من الداخل ، ليندفع إلي المنزل كبار اللصوص !

التعليق :

الكذب هو ذلك القزم الصغير ، إنه يفتح الباب لجبابرة الخطايا التي تندفع خلفه ، فتفسد الحياة كلها ! فللكذب أخوة من جنسه ، فالكاذب يجد نفسه مضطراً أن يكذب ألف كذبة وكذبة ، لتبرير كذبه الأولي ! وله أخوة من غير جنسه يفسح لهم الباب مضطراً ! فحين ينكشف خداع الكاذب ، قد يلجأ إلي العنف والتحدي ، بل وقد يلجأ إلي القتل ، فمن أجل إخفاء كذبه تسود وجوه كثيرة ، وتحترق قلوب كثيرة وتتلطخ سير أبرياء كثيرين ، ما أبشع " كذبه وأخواتها " أنهن يرفعن الأندياء ويصلبن الأبرياء ! إن الكذب علي صغره ، هو نافذة الشر علي حياة البشر !

● وإن أخطر الكذب هو أن يكذب الإنسان علي نفسه ، فالإنسان حين يكذب علي نفسه يخسر نفسه ! فهل يكذب الناس علي أنفسهم ؟ نعم كثيراً ما يفعلون .

أقوال عن الكذب والصدق

* " الكذب هو أساس قانون الحياة في الغابة ، والصدق أساس الحياة في مجتمع الحضارة " " د . حسين مؤنس "

* " من كذب عليك مرة كيف تأمن جانبه ما دمت لا تدري متي يصدق ومتي يكذب " " ميخائيل نعيمة "

* " الصدق صعب . . . الكذب أصعب " " اكذب علي الآخرين تحدث بليلة . . . اكذب علي نفسك تحطم حياتك ! " " شيان متساويان : الأكذوبة الكاملة ونصف الحقيقة ! " " محسن محمد "

* " كثيرون من الناس لديهم المهارة أو الحيلة ، ولكنهم يفتقدون الصدق فلا تغنيهم عنه شيئاً " " الأب يوسف مظلوم "

● " الكذب لا يحل المشكلات ، بل يزيدتها تعقيداً " " د . هارون بيك "

● " علينا أن نقاوم الكذب ، فليس لع أي حق في أن يبقى في حياتنا " " الأم باسيلييا شلينك "

● " جيوش الزيف تلبس حلاً براقاً ، ولكن مدافعها لا تحوي إلا الذخيرة الفاسدة " " د . يحيي الرخاوى "

● " لسان الكذاب ينشر الضلال ، ويخلط الحرام بالحلال " " مثل سائر " .

ربي اجعل فيّ الرغبة الحقّة في أن أكون صادقاً حقاً في معاملتي لنفسي حتى أصدق في معاملتي لغيري • ربي اجعل هدف حياتي واضحاً تماماً أمامي في كل مرحلة من مراحل حياتي حتى أصدق مع نفسي ومع غيري • ربي اجعلني أفكر بعمق وجديّة في كيف أوّدي عملي حتى تأتي نتيجته مصداقاً وشهادة لحسن سير حياتي نحو هدفها المنشود • ربي اجعلني قوياً حتى أصدق دائماً في معاملتي لغيري رغم تأكدي بعدم صدق معاملته ليّ • ربي اجعلني قوياً فأتمسك دائماً بالصدق والصرامة والإخلاص والأمانة رغم ما يمكن أن أعانيه من عناء ومجافاة الأصدقاء • ربي اجعلني

١٦

أري في كل إنسان ، أيا كان سنه وجنسيته وديانته صورتك ومثالك فأعامله بصدق وإخلاص كما تريد أن أعاملك أنت أيها الإله الخالق ، رب الكل وأب الجميع • ربي اجعلني أعاملك كما يعامل كل ابن مُخلص وأمين أباه الطيب الحنون ببساطة دون تحفظات ولا قيود ولا خطوات محسوبة • ربي اجعلني قوياً لأخلع عني ثوب كل عيب ونقص مهما كلّفني الأمر من بذل وتضحية حتى ألبس ثوب الكمال فأتعامل مع الآخرين بالصدق والكمال • ربي لا تجعلني ذا وجهين بل وجه واحد غير مُقنع يكون حقاً وجهي لا وجه غيري • ربي لا تجعلني مقفلاً علي نفسي ومحشوراً في أنايتي بل اجعلني متفتحاً علي مشكلات غيري فأشاركه مشاركة صادقة في أفراحه وأتراحه • أمين

نحن وضمائرننا •••

نرى أن ضمائرن الناس ليست دائماً كالأجهزة الحساسة الدقيقة التي تلتقط الإشارات

- إن لبعض الناس **ضمائرن يقظة** : تستمع إلي ما يبثه لها الله ، وتفهم إشاراته وتوجيهاته ، فتدرك بوضوح طريقها إليه ••• وتمتلي نفوس أصحابها بالسلام والسعادة الحقّة •
- لكن بعض الناس لهم **ضمائرن بليدة الحس** : لا تلتقط همسات الله ولا تفهم إشاراته ، وتظل غارقة في ملذاتها المادية والحسية •
- ولبعض الناس **ضمائرن نائمة** : أغلقوا هذا الجهاز حتى لا يبكتهم علي أخطائهم ، لا يهتمون بأمر حياتهم الأبدية •
- وبعض الناس ماتت **ضمائرنهم** : ليست نائمة إلي حين بل أصبحت ميتة ، لا تتأثر بصوت إنذار أو تبكي ••• والله يتحدث إليهم ولا يتجاوبون حتى تنتهي حياتهم فيهلكون في جهلهم • لذا قال (ولتون) " **من يفقد ضميره لا يمتلك شيئاً يستحق الحفظ** " •

قصة : الساعة توقظني من أحلي أحلامي ومناقشتها :

قال صاحبي : الساعة توقظني من أحلي أحلامي ، دقائقها تهاجم إذني في منتصف الليل ، وتتركني قلقاً معذباً حتى الصباح ! مستقبلي كله تهدده هذه الساعة المشؤومة ، هل لديك حل ؟ قلت لصاحبي : إذا لم تكن تمزح فإن الحل بسيط • أخرج الساعة من غرفة نومك ، أو ثبتها علي حائط بعيد ، أو استبدلها بساعة رقمية ليس لها دقائق • قال صاحبي : إنها ليست ساعة حائط كبيرة كما تتصور ، إنها ساعة يد صغيرة مُعطلة منذ زمن بعيد ! قلت لصاحبي : لو لم أكن أعرفك جيداً ، لشككت فيك ، لكنني واثق من جديتك ورجاحة عقلك ، فأسرع برواية قصتك قبل أن ينتابني القلق والخوف من وجودي معك في غرفة واحدة ! وابتسم صديقي وقال : ثق أنني بخير ، لكن ما يقلقني لا يخلو من الغرابة ، فقد حدث منذ سنوات كثيرة أنني كنت أعبّر الطريق ، فرأيت رجلين يتشاجران ، وقد أمسك كل منهما بخناق الآخر ، وتشابكت أيديهما ، ثم ألقى أحدهما الآخر أرضاً ، فأفلتت ساعة يده من حول معصمه ، وقفزت في الهواء لتسقط تحت قدمي • وبدون أن أدري انحنيت والتقطت الساعة ، وظللت واقفاً إلي أن يهدأ الشجار ، لأعطي الساعة لصاحبها • ولكن المتشاجران اندفعا بعيداً عن الساحة ، وظللت أنا ممسكاً بالساعة في يدي ! وبالطبع كان يمكنني أن أتبعها إلي الشارع

١٩

المجاور ، حتى أسلم الساعة لصاحبها ، خاصة وأني قد تبينت بوضوح ملامح وجهه ، ومكان الساعة الخالي في معصم يده اليسرى • لكنني لم أفعل ، ظللت واقفاً حتى انفض الجمع وبدي قابضة بشدة علي الساعة ! وفي طريق جانبي وضعت الساعة في جيبتي ، وأخذت دقائق قلبي تضرب بشدة ، وأسرعت إلي المنزل • وعندما دخلت حجرتي أغلقت الباب من الداخل ، ثم أغلقت النافذة ، ونظرت في كل اتجاه حولي لا تأكد أن أحداً لا يراني ، ثم أخرجت الساعة من جيبتي ونظرت إليها بنظرات تائهة • ومضت لحظات لم أكن أعرف أين أضع هذه الساعة ، وأغمضت عيني وألقيت بجسدي علي فراشي ، وتصيب العرق علي جبينتي ، وأحسست بمهانة اللص وهو يواجه عيون الناس • كانت مواجهتي مع نفسي قاسية للغاية ، وعندما التفت إلي المرأة أدت وجهي سريعاً فقد كان أمامي شخص آخر غير الذي عرفته في حياتي • وتنهى صاحبي وقال : الغريب أن الساعة مُعطلة ، ولا تدق ، لكن دقائقها توقظني بالليل • • • ضميري ثائر ، ونفسي قلقة ، ولا أدري كيف استعيد راحتي ؟ س ما هو رد فعلك لهذه القصة ؟ وما رأيك في هذا الحوار الذي دار بين الصديقين ؟ س كيف كنت تتصرف لو كنت مكان هذا الشخص ؟ س هل عشت موقف مماثل لهذه القصة ؟ س إلي أي شيء تدعوننا هذه القصة ؟

- من خلال هذا الضمير (جهاز الاستقبال) يتحدث الله إلي قلوب الناس فينبههم إلي مواقع الخطر وينذرهم كلما جنحت نفوسهم إلي موارد الهلاك ، فهذا الجهاز يقوم بالأعمال الآتية :
 - ١- جرس الإنذار الذي يدق للتنبيه قبل الوقوع في الخطأ •
 - ٢- عبارة عن مطرقة التأنيب بيكتنا إذا تعمدنا الخطأ •
 - ٣- له عامل آخر وأساسي أنه يوجه كياننا إلي ما بعد الموت (الأبدية) يفتح أمامنا آفاق الأبدية والخلود .
- لذلك إن أعظم ما في الإنسان هو ذلك الجوهر غير المرئي (الضمير) واستمرار نشاط الضمير الحي يتوقف علي إرادة الإنسان • • • لأن الضمير الشرير يجلب لصاحبه الخوف والقلق والفرع واليأس وعدم وجود السلام • • • أما الضمير الصالح الحي يمنح لصاحبه حياة حقيقية جديدة ، يكسبها غني ، وهدوء وفرح ، يقود الإنسان إلي النور ، يرشده إلي الطريق المستقيم • • • فهل نعمل علي تنميته ليظل حارساً لك يقبلك من الأخطاء والذنوب ؟

ضاعت الاستقامة الحقيقية

- لا ننكر إن أشياء كثيرة ترتدى ثوب الكذب في هذا العالم (في الأحوال الاجتماعية – العلاقات الدولية – العلاقات التجارية – وسائل الإعلام – الانتخابات ٠٠٠ الخ) نتطلع إلي الدول وإلي علاقتها بعضها ببعض نري الغش والكذب وعدم الاستقامة ، ويُعتبر السياسي الماهر الذي يعرف يكذب أكثر ، ويظهر بمظهر الصادق وهو كذاب كبير ، أصبحت المنابر الدولية منابر كذب ، والمؤتمرات مؤتمرات غش وخداع .
- تسرب الغش وعدم الاستقامة في أقدس العلاقات البشرية ٠٠٠ الرجل يغش زوجته ، والزوجة تغش زوجها ، والأولاد يغشون آباءهم ، والتلميذ يغش معلمه ، والمعلم يغش تلميذه ، والناس يغشون بعضهم بعض ، وهؤلاء هم كثرة وليسوا قلة .
- تسرب الغش إلي العلاقات الاجتماعية ٠٠٠ الرأسمالي يغش العامل ، وصاحب المصنع يغش المشتري ، والموظف يغش الدولة ، والدولة تغش الشعب .
- في الظاهر نري الصدق والود والمحبة ٠٠٠ وفي الداخل عدم استقامة وكذب .
- لو استقامة النيات ، لزال الانقسام والتباعد ، ولزالت الطوائف والكراسي والأحزاب والنزعات ، من رسخت فيه فضيلة الاستقامة ورسخ معها الشرف والصدق والصراحة والأمانة وحب الحق ٠٠ *الاستقامة قد توصل الإنسان إلي ألم وعذاب لأنه يجد محاربات كثيرة من حوله ، وفي البيئة التي يعيش فيها وخاصة إذا كانت غير مستقيمة ٠٠٠ لكنه إنسان مستقيم وصادق لا غش فيه ولا خوف عليه .

صوت الضمير هو صوت الاستقامة

لا سبيل لسير النظام في الحياة بسلام إذا لم تستضيء بنور الضمير الحي وتستترشد بصوته *الضمير صوت الله تسمعه دوماً وفي كل الحالات ٠٠٠ إذا سأله أجاب ٠٠٠ وإذا لم نسأله أبدي رأيه سراً أو علانياً ٠

• الضمير هو الذي كتب علي لوحة كل نفس منا شرائع ومبادئ الله والدين ٠٠٠ والإنسان العاقل هو الذي يقرأ ما كتبه الله في نفسه ٠٠٠ "الذين ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم ، ويظهرون عمل الناموس في قلوبهم وضميرهم شاهد عليهم " ٠

٢١

• الضمير هو الشاهد علينا ٠٠٠ يشهد علينا حين أسأنا ٠٠٠ أو حين أحسنا العمل يري الناس ظاهر أعمالنا ، أما المخدع الداخلي مخدع النيات فلا يراه إلا ضميرنا و في استطاعتنا أن نرفض شهود الخارج أما هو فليس بوسعنا أن نجعله لا يتكلم ٠

• الضمير هو الذي يحكم علينا ٠٠ (قاضي) إذا كانت أعمالنا موافقة لنواميس و شريعة الله أثني عليها وهو الذي يكافئ ، وهو الذي يعاقب ٠ مكافأته السلام - الفرح - الراحة الداخلية - العزاء - الرجاء - الأمل ٠ عقابه ٠٠ الأحزان الداخلية - التوبيخ - التأنيب - عدم راحة البال - التشويش - وقد يصل إلي اليأس أحياناً ٠ فليس أخطر علي الناس من إنسان مات ضميره ٠

• واجبنا نحو ضميرنا أن نسمع له لأنه يدعونا إلي التمسك بالحق والأمانة والاستقامة ٠٠
• بالرغم من أننا كبشر موزعون أجناس مختلفة / أديان مختلفة / حضارات مختلفة / أنظمة مختلفة جميعاً يلتقون عند محراب الضمير ، وجميعاً يعبدون الله بالروح والحق لا فرق بين ملحد ومؤمن بين كافر ومتدين إلا الفرق بين من فيه الضمير صوت مجهول يدعوه إلي الالتزام ٠٠٠ إلي الأمانة ٠٠ إلي الاستقامة ٠٠ إلي الحق ٠٠٠

• ما أكثر ما تتعرض له الضمائر في أيامنا من خطر المغريات و الضغوط و الأضاليل وكثير من الضمائر التي انحرفت وماتت ٠٠٠ هل أخطر علي الناس من إنسان مات ضميره؟ فلا يصمد أمام الشر وأمام قوي الشر إلا من أتقد ضميره وقلبه بالإيمان بالله واستنار بتعاليمه ٠٠٠ وتمسك بوصاياه ٠٠٠ وتحرك بدافع الأمانة والمحبة نحوه ونحو الآخرين ٠ فكل من يعمل بضمير مستقيم وبأمانة لا بد أن يكتب له النجاح ٠

• فالمستقيم حقاً هو الذي يهيب بالحكام والمسؤولين أن يحاسبوا أنفسهم أمام الله فلا يُعلوا شهوة الحكم عندهم علي مصلحة البلاد والناس ٠

• المستقيم حقاً الذي يهيب بالمتسلطين الأقوياء أن يحاسبوا أنفسهم أمام الله ، فلا يستخدموا القوة في سبيل منافعهم الخاصة ، ولا يرفعوا السلاح إلا لنصرة الحق .

• المستقيم حقاً الذي يهيب بأرباب العمل أن يحاسبوا أنفسهم أمام الله ، فلا ينظروا إلي مصلحة المؤسسة دون الالتفات إلي العامل ، وأن يؤمن له عيشة بالكرامة ٠

صامدون : تأليف (أمل محمد – قطر) كتبتة "ريانة العود"

نسجن أحيانا ، علي قلة حيلة ، في براويز لم نخترها لأنفسنا . . . بل فُرضت علينا من الناس والظروف ، نلف ألسنتنا بأثواب المجاملة البراقة ، نخفي كلمة صدق لا بد أن تقال ونصبح بقدره قادر عاجزين عن التعبير لفظيا أو إيمانياً ، فقد قيل قديماً " ليس كل ما يُعرف يقال " ولكن هذه المقولة تنقلب إلي " ليس ما يُعرف يُقال " . من الصعب إن نحيا خلف قناع صنعناه بأيدينا . نجامل من حولنا . . . نضحك في وجه من نود إن نرديه بنظرة احتقار . . . نجامل من نود إن نصرخ للملأ بخفة عقله وسخافة آرائه . تمنعنا هذه القيود ، بحجة التزام الأدب وعدم تخطي حدود اللباقة . وهل من الأدب أن نجامل من لا يستحق ؟ أن نملأه زهوراً ، وأن نجعل منه مثلاً للشهامة ورمزاً للاحترام والتقدير ، وهو ابعده ما يكون عن صفة من هذه الصفات ! هل من الأدب أن نغش البعض لنرضي البعض الآخر ؟ هجومهم الدائم علي صراحتنا ، التي اعتبرت وقاحة لن يمنعها من التزام ما نراه صحيحاً . وإن تخطينا الحدود الفاصلة والخطوات القليلة بين الصراحة والوقاحة ، فلنكن من الجماعة الثانية ، لا من أصحاب الأقتعة . فإن أزلنا هذه الأقتعة البراقة لوجدنا ملامح جامدة وقلوباً مُتاكله وضمائر تالفة . نحن ما زالت ضمائرنا تمدنا بالنزاهة ، وقلوبنا تمدنا بحب الصحيح ورفض القبيح ، ولساننا يمدنا بالصراحة . ومن يخالف صراحتنا فعليه أن يتواري بعيداً، فنحن صامدون .

دعاء :

يا رب . . . أشكرك من أجل صوتك الذي يتحدث في داخلي . الوتر الذي تعزف عليه يدك ، أحيان الحب . أحمذك من أجل همساتك . . . نبضات حبك . . . اللغة التي لم ينطق بها لسان . أشكرك من أجل صوتك في ضميري ، " جرس الإنذار " الذي أيقظني ، يدك التي حالت بيني وبين السقوط مرات كثيرة !

وأحمذك من أجل "المطرقة " التي لم تهدأ ، حتى حطمت قسوتي وجمودي . فمع أنني تخطيت الحدود ، وقفزت فوق الحواجز الخطرة ، فإنك لم تتركني لضلالي .

والآن . . . أعود إليك بقلب تائب ، أغفر ليّ بلادتي ، وأعطني ضميراً حساساً نقياً ، فقد دفنت ضميري تحت ركام العقائد البالية ! وصممت أذني بأصوات التقاليد والمأثورات البشرية !

أعطني أن أسمع صوتك واضحاً بلا تشويش . يكشف ليّ طريق خلاصك ، ويوضح ليّ الطريق الحق ، نحو الحياة الأبدية والخلود . أمين .

الحقيقة : (حدوته صينية)

هناك حدوته صينية تقول : إن إمبراطور الصين قرر بناء جسر يربط بين العاصمة والريف ،
ورصد له ميزانية ضخمة ٠٠٠ وبدأ العمل في بناء الجسر .
لم تكن هناك مشكلة في النقود ، فالنقود كانت كثيرة ، إنما كانت المشكلة في النفوس ، كانت النفوس
خراباً أو كالأرض الخراب ، ومن هنا بدأت السرقات وأثري كل من عمل في هذا الجسر ، حتى
نشأت طبقة من الأغنياء سميت بأغنياء الجسر ، وحين أنتهي الجسر كان نصف ميزانيته قد وصل
لجيب اللصوص ٠٠٠ أما الجسر نفسه فكان يتأرجح يميناً ويساراً ويوشك أن ينهار ، وسمع
الإمبراطور شائعات كثيرة عن الجسر فطلب تقريراً من رئيس وزرائه ، وكلف رئيس الوزراء
وزيراً بعمل التقرير ، وكلف الوزير ضابطاً كبيراً بإعداده ، وعهد هذا الضابط الكبير إلي ضابط
صغير بالمهمة .

وكان هذا الضابط أميناً فكتب الحقيقة وقال : إن الجسر يتأرجح ، وإن أجزاء منه تسقط وأن
الفلاحين يعبرونه جرياً خوفاً من انهياره . وذهب الضابط الصغير إلي رئيسه بالتقرير فقرأ رئيسه
التقرير ووضع جانباً . وقال هذا كلام يصعب علي الإمبراطور سماعه ٠٠٠ خفف التقرير قليلاً
ولا تكن متشائماً لهذا الحد ٠٠٠ وعاد الضابط يكتب تقريراً جديداً خفف فيه من وصفه لحالة الجسر

٢٤

وقال: أن الجسر يتميل قليلاً رغم ثباته ، وهناك ثقب فيه يخشى منها علي العابرين رغم أن أحداً
لم يسقط وذهب بالتقرير إلي رئيسه فذهب به إلي الوزير فقراه الوزير وقال : ما هذا الكلام ٠٠٠ إن
جلاله الإمبراطور مهتم بهذا الجسر اهتماماً خاصاً ، والتقرير يوحي بالتشاؤم ٠٠٠ خففوا التقرير !
وعاد التقرير إلي الضابط الصغير فزاد من تخفيفه وأعاد إلي الضابط الذي سلمه للوزير فرفعه
لرئيس الوزراء ٠٠٠ ولكن هذا الأخير قرأ التقرير وطالب بتخفيف لهجته ، وعاد التقرير إلي
الضابط فكتبه بأسلوب ساخر .

قال : إن الجسر يتميل مع النسيم العليل يميناً ويساراً وذلك لكي يستمتع العابرون بالهواء الذي
يهب من جميع الاتجاهات ، أما الثغرات التي حصلت للجسر فكانت فرصة طيبة لمن يريد أن يستحم
في مياه النهر وهو يعبر الجسر ٠٠٠ أخيراً رفع التقرير إلي الإمبراطور فقراه سعيداً وقرر زيارة
الجسر ، وحين ذهب لم يكن الجسر هناك ٠٠٠ سأل الفلاحين أين الجسر ؟ فأشاروا إلي قاع النهر .

س ١ ما هو رد فعلك أو انطباعتك لقراءة هذه القصة ؟

س ٢ ما هي الأسباب التي تدفع رئيس الوزراء وكافة المسؤولين أن يتصرفوا بمثل هذا التصرف ؟
ولماذا ؟

س ٣ ما رأيك في تصرف كل من الشخصيات الموجودة في النص؟ وأين أنت من هؤلاء الأشخاص ؟

س ٤ ما هي الحقيقة بالنسبة لي ؟ وكيف أعيشها ؟ وكيف أساعد الآخرين ليعيشوها دون أن تضيق أو
تتشوه معالمها ؟

" لا أنسي أنني مسئولة عن ضياع الحقيقة في عالم اليوم " !!!

نعم للحقيقة . . . ولكن أي حقيقة :

- الحقيقة حلوه ومره في أن واحد : حلوه عندما تكون غايتها الرحمة ، ومره عندما تكون غايتها المعالجة (القديس اوغسطينس) .
 - الله هو الحق . . . الله هو وحده صاحب الحقيقة . . . وكل ما نتقرب من الله نتقرب من الحق والحقيقة . . . وكل ما يتقرب الإنسان من أخيه الإنسان يتقرب من الحق والحقيقة .
 - كل إنسان يبحث عن الحق والحقيقة ، وهذه مسيرة ، ولا يوجد إنسان علي وجه الأرض يمتلك الحق أو الحقيقة ، كل إنسان لديه جزء منها . . . قبس من نورها .
 - ما من أحد يعرف عن الحقيقة أكثر مما يعبر عنها في حياته . . . الحقيقة ليست كلام يُقال . . . إنما هي حياة تُعاش . . . تعلن عن نفسها في الواقع اليومي .
 - يلزمننا المزيد من الشجاعة لقول الحقيقة وما هو حق لأصدقائنا . . . (قصة داود النبي ويوناثان)
 - الحقيقة وحدها تُوحد . . . وكل ما سواها يفرق .
 - الحق هو الهواء الذي تستنشقه شخصيتنا لتنمو .
 - هناك أوقات لا يكفي فيها أن نقول الحقيقة التي نعتقدنا ،،، إنما يجب أن نجاهر بها بصوت عالي (يا هيرودس لا يحق لك أن تأخذ زوجة أخيك زوجة لك) " يوحنا المعمدان " .
 - تئري ما هي الحقيقة ؟ ومن تراه يملك الحقيقة بكاملها ؟ كيف ؟ وأين نجدها ؟
 - نحاول أن نتذكر إن أسئلة كل تاريخ الفكر الإنساني يتمحور حولها ، وبشأنها تكاثرت الصراعات علي أنواعها ، واندلعت الحروب ، كل يدعي امتلاك الحقيقة الكاملة دون سواه . . . ويدافع عنها الدفاع المُستमित .
 - الله هو الحق . . . الله هو الحقيقة . . . ونحن جميعاً أبناء الله . . . لذا علينا أن نشهد للحق الذي هو الله . . . وأن نشهد للحقيقة التي هي الله ! ولا نكون مثل بيلاطس الذي تنحي عن الحق وقال: "إني بريء من دم هذا الصديق " .
- ٢٥
- الحقيقة واحدة في النهاية ، شئنا أم أبينا ، نجد لها تأثيراً جديراً بالاحترام هنا وهناك ، تحاول الشعوب بلورتها إلا أننا لا نجدها كاملة هنا علي الأرض .
 - الحقائق التي نعرفها . . . أين تعلمناها ؟ والحقيقة التي لدي الآخر ما قيمتها بالنسبة لي ؟ هل أو من فعلاً إن الحقيقة الأساسية في الحياة واحدة وأننا نجدها في عمق الله وفي عمق الدين دون سواه .
 - الحقيقة تُعرف بعين البصيرة " بعين الضمير الحي " وتترك بالحس الروحي . . . الحقيقة تكمن في إن جميع الناس أخوة لهم ذات واحدة ذات إلهيه .

شرف المهنة . . . أمانة الكلمة : " د. عبد الفتاح الشطي " كلية الإعلام – جامعة القاهرة

الحق هو صوت الله تعالى في الكون . . . وهو القيمة التي ينتهي إليها صحيح الفكر ، وصادق القول ، وصائب العمل ، والحق قرين العدل الذي جعله الله ميزاناً لكل الأمور في حياتنا حين قال : "أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان " .

والأديب المبدع ، والشاعر المرهف ، والفنان الملتزم ، والمفكر الملهم ، والصحفي النابه ، والمعلم المربي ، كل أولئك هم قادة الفكر في الأمة ، وهم صوت الشعب ، هم لسان قومهم في التبليغ والتوصيل والتأثير ، وفي توجيه أبناء الوطن إلي كل غاية رفيعة ، وهدايتهم للتي هي أقوم . . . ويا لها من أمانة حملها الإنسان ، ، ، فعلي لسان كل هؤلاء إعلان الحق الساطع من الأبناء إلي نوبيهم ، وإظهار أمجاد التاريخ ، وصدق الحاضر الزاهر ، ورؤي المستقبل الذي نريده أكثر إشراقاً بالحرية والحق ، بالكفاية والعدل ، بالمحبة والسلام .

فلم يعد العمل الصحفي (كلام جرائد) بل غدا بالعلم والصدق سجلاً أميناً للتاريخ ، كما لم يعد فن الرواية والقصة (كلام روايات) بل غداً تسجيلاً فنياً أميناً وحباً لواقع الأمة وبنيتها ، مرتبطاً بالزمان والأرض وحركة التاريخ ، وإذا كان لكل أبناء مهنة قانون ، ولأئحة لأداب مهنتهم وأصولها ، فأحرى بالعمل الصحفي ، وهو ريادة الجماهير علي صدور الصفحات وإعلامهم ، والتأثير الحي في فكرهم ووجدانهم – أحرى هؤلاء الموجهين الكبار أن يرعوا ميثاق الشرف الصحفي . . . لا يحددون عنه بل يلتزمون حروفه في حيدة أشبه بأخلاق العلماء وسبلهم في الوصول إلي الحق والحقيقة ، إن المشتغل بالعمل الصحفي رائد أمين لا يكذب أهله ينأى بنفسه عن الزيف والانحياز ، ومجافاة الواقع ، ولا يزال الصحفي النابه يعطي من فكره وقلمه ، ونور عينيه في صدق وتجرد حتى يضحى عطاؤه جزءاً من تراث الأمة الفكري والوجداني .

ومنذ فجر تاريخ صحافتنا المصرية عرفت هذه المهنة أخلاق الرجال الشرفاء ونضالهم بالكلمة في صحف النديم ولواء مصطفى كامل من رجال الثورة وفي كل ما بثه الرواد من بعد أمثال : هيكال والعقاد وشكري والمازني وطه حسين ، من رجال الأدب . . . وكانت الصحافة دافعاً من وراء الثورة السياسية ونجاحها ، واسترداد الشعب كامل حريته وكرامته وحقه في الحياة . . . ثم كانت الصحافة دافعاً للحرية الاجتماعية وصولاً بالإنسان المصري إلي ما يرجوه من العدل الاجتماعي ، ومن حقه في أن يكون التعليم كالماء والهواء .

إن الكاتب الصحفي حين يكبر قلمه وكرامته ، يضحى قيمة ورمزا بين حملة المشاعل ، وحين ينسي ميثاق الشرف الصحفي ، ويحيد عن أمانة الكلمة فقد خان نفسه وخان الله والشعب .

* حوار حول النص . . . ودور المعلم في نشر رسالة الحق والحقيقة في نفوس طلابه

مفهوم الحق ؟ قصة : " خشيت أن يتركوا بعض حقهم " _يعقوب الشاروني "

يُحكى إن ابن أحد القضاة في عاصمة ما قال لأبيه : " إن بيني وبين بعض الناس خصومة سأحكيها لك لتقول لي رأيك فيها ، فإن كان الحق لي ، شكوتهم إلي المحكمة لأخذ حقي منهم ، وإن لم يكن الحق لي ، تصالحت معهم . . . ثم قص قصته علي والده . وبعد إن انتهى قال له الوالد القاضي : " قدم شكواك إلي المحكمة " فانطلق الابن ورفع شكواه إلي القضاء فحكم الأب القاضي ضد ابنه .

وعندما عاد الابن إلي البيت ، قال لوالده : "لقد عرضت عليك القضية لأستمع إلي رأيك فيها ، ولو كنت قد قلت لي أن الحكم سيكون في غير صالحني ، ما تقدمت إلي المحكمة . . . لقد جعلت الناس يلومونني لرفع هذه القضية " .

قال الأب القاضي : "يا بني . . . إنني أحبك أكثر من بقية الناس ، لكن الله أعز علي منك . . . وقد خشيت أن أخبرك بأنك ستخسر القضية ، فنتصالح مع خصومك ويتركون لك بعض حقهم ، فأكون أنا السبب في ذلك " .

س ١ ما رأيك في هذا الحوار الذي دار بين الأب وابنه ؟

س ٢ ما هو تصرفك لو كنت مكان الأب القاضي ؟

س ٣ " خشيت أن يتركوا بعض حقهم " ما تأثير هذه العبارة عليك ؟ وما هو الحق بالنسبة لك ؟ كيف تتصرف عندما تشعر أنك سلبت حق غيرك ؟

س ٤ كيف تكون شاهداً ورسولاً للحق في حياتك ؟

" لا ننسي إننا إذا أنزلنا أذى علي أي إنسان فإننا بذلك نؤذي الحق فيه ، ونوقع الأذى بالعالم كله . . . لأننا أعضاء بعضنا لبعض " .

دعاء :

يا أب الحق ، أبانا ، تبارك اسمك لأجل كل الحق الذي ظهر في هذا الكون ، علي كل طالب حق صادق مخلص . تبارك اسمك لأنك ملء الحق ، ولا حق إلا بك وفيك . . . تبارك اسمك لأنك تعلمنا كل يوم أن نكون شهوداً لحقيقة وجودك في هذا العالم . وأن نكون شهوداً للحق الذي هو أنت وللحقيقة التي هي قبس من نورك الذي يُنيرنا ويقود خطواتنا نحو الحق والحقيقة ، ويُبعدنا عن الضلال . آمين .

الحق يعني المحبة والغفران و الاعتراف بالخطأ هو قمة انتصار الحق فينا

قصة : من كتاب (الأسرار) للأب أنطون الجميل ومناقشتها :

في الخامسة عشر من عمره ، اقترب غاندي سرقة ليخلص أخاه من دين عقده • فشعر باضطراب عظيم عبر عنه كاتباً : " عزمت أن أقرّ بكل شيء لوالدي • لكنني لم أجرؤ علي الكلام ، لا خوفاً من الضرب ، فإني لا أذكر أنه ضرب أحداً منّا ، بل خوفاً من الكآبة التي سأسببها له ، كتبت الإقرار علي ورقة صغيرة ، طالباً فيه منه المغفرة لجريمتي وقصاصاً يعادل الزلّة ، ومتعهداً أن لا أعود أبداً فأسرق ••• كان والدي مريضاً طريح الفراش • سلّمته الرسالة وجلست بقربه ، فراح يقرأ وهو يذرف الدموع ••• أغمض عينيه ، ثم مزق الورقة ، وتمدّد من جديد علي فراشه • حزنه العميق أبكاني بمرارة دموعه هذه ، دموع الحب ، طهرت قلبي ومحت زلّتي •

ظننت أنه سيغضب ويكلمني بقساوة ويلطم جبينه • ولكن ، لا • فلقد حافظ علي سكينه عجيبة •

"أنا واثق بأن اعترافي هذا طمأن والدي كلّ الاطمئنان من نحوي وضاعف فوق كل حدّ العطف الذي كان يكتّنه ليّ " •

س ١ ضع عنوان لهذه القصة ؟

س ٢ ما الكلمات التي أثارت انتباهك ؟

س ٣ ما هي نظرتك تجاه رد فعل غاندي ووالده في القصة ؟

س ٤ ماذا نتعلم من هذه القصة ؟ وهل هناك قصص مشابهة لتلك في واقع حياتك ؟

كيف تتصرف عندما يُسلب حقاك منك ؟ قصة : لم يبق إلا مكان واحد!! " يعقوب

الشاروني "

في إحدى المكتبات سألت مجموعة من الشباب الصغير: "هل حدث أن وقفت ذات يوم تدافع عن شيء تعتقده أنه الصواب والناس حولك يرون أنك علي خطأ ؟" قال مصطفى وعمره ١٣ سنة : "أرسلني والدي لأشتري أربع تذاكر بطريق الحجز مقدماً للسفر إلي الإسكندرية ، ووجدت طابوراً فوقفت في دوري وأمامي سبعة أو ثمانية ، ثم وقف خلفي مثل عددهم ، وفجأة رأيت أحد الشباب يتجه نحو الثاني في الطابور ، ويقدم له نقوداً ، وفهمت أنه يطلب منه أن يحجز له عدداً من التذاكر بالإضافة إلي ما سيشتريه لنفسه ••• فكرت قائلاً : "هذا مسافر يعتدي علي حقي وعندما أصل إلي الشباك فمن المحتمل أن أجد كل مقاعد القطار قد تم حجزها ، عندئذ قلت بصوت مرتفع : " يوجد طابور ••• من يأتي يقف في دوره !! " لكن المسافر الذي اعتدي علي حقي وحق غيري تظاهر بأنه لم يسمع ، بينما سكت كل الواقفين في الطابور ••• وعندما وصلت إلي الشباك ، ازداد غيظي وأنا أسمع موظف شباك التذاكر يقول ليّ : "أسف ••• لم يبق في القطار إلا مكان واحد !!! " •

س ١ ماذا فهمت من القصة ؟

س ٢ ماذا تفعل لو كنت مكان مصطفى ؟

س ٣ هل حدث معك موقف مشابه ؟ كيف تصرفت ؟

س ٤ " كثيراً ما نسلب حق الغير " ماذا تفعل عندما تشعر أنك سلبت حق غيرك ؟

س ٥ " كثيراً ما نسلب حق الله " اذكر أمثله من حياتك اليومية ؟

دعاء

يا صاحب الحياة والعطاء ! تُعطي حياً ٠٠٠ تمنحُ قوة ٠٠٠ تهبُ الإيمان ٠٠٠ تُرشد وتعلم
٠٠٠ فأنت الطريق والحق والحياة ٠٠٠ وما حياتي إلا منحة منك !

يا صاحب الحياة والعطاء ٠٠٠ اعطني القلب الغني بالولاء لك ٠٠٠ أعطني النفس النقية
الصافية ٠٠٠ اعطني أن أعطي من حولي كل ما أستطيع ، فلا أردد سائلاً ولا محروماً ٠٠٠ وأزرع
البسمة في أرض أجد بها الحرمان ! أمين •